عدد ٣٥٠ قيل | صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع | السنة السابعة

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الاثنين في ٩ ذي القعدة سنة ١٢٩٨ | الموافق | ٢١ و٣ تشرين الأول سنة ١٨٨١

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

النبيه الخطيب والثمرات

أبى الأديب جرجي أفندي بني إلا أن يكرر تحكمه بالثمرات مموهًا بأنه غير النبيه تعمية على من يروّج عليه ذلك ويكتفي بالنظرة الأولى فقدم إلى جريدة التقدم رسالتين جاء في أولاهما أن موضوع خطبته إنكار مبدأ الظاهر المموه للباطن المشوه باعتقاد أن صفاء النيات مدرجة للحرية والسواء والإخاء وإننا أنكرنا ذلك فحرجنا ونشرنا ما كان فعارضنا أحد النبهاء ببيان المقصود فتوهّمنا أن النبيه هو الخطيب فندّدنا به طعنًا ذاتيًا فتجافى أن يجارينا وأن ما كان منا لشيء في النفس فكبّرنا المصغّر بدعوانا أن ما كان يناقض تلك الدعائم الثلاث (المعبر عنها بالمبدأ المثلث) فانتحلنا الطعن به بلا سبب وإن رسالة النبيه غنية عن النصير غير أنه ينذرنا أنه لا يؤثر به شيء وأنه لا يزال ينادي بذلك المبدأ المثلث حتى يخرس أو ينتفي عنوان رسالته (الأولى) وجاء في الثانية (بتمويه أحد النبهاء) أنه لا يسكت عن الثمرات لتجريدها سيف التنكيت نحوه بلا داع وأنها تحاملت على مدرسة الروم الارثوذكس بطرابلس لرؤيتها ذلك الخطيب ينادي بذلك المبدأ المثلث ففوقت السهام لصدر الخطيب على ظن أنه محرر الرد وأن خطيبهم دعا الناس للإلفة بحرص على مصلحة الوطن فرميناه بجارح الكلام تهمة جائرة وهنا اعترف باستنكار الخمرة ومجلسها لكنه أصرّ على أن تمثيله كان للنفرة وأننا اعترفنا أنها فعلة صبيانية لكن بدون أن نقبل عذرًا فخالفنا مبدأ قبول الأعذار حتى عن الجرائد فلم نقدر على إلحاق قصاص بالرواية أعظم من الطعن وأعاد هنا ذكر الولائم وحضور رجال من أشد المسلمين محافظة على أمور دينهم لمجالس الشراب إلخ.

فنقول قد علم كل منصف أن موضوع ما كتبناه أولًا إنكار مجلس الشراب حقيقة في أول الفصل الثالث من تلامذة مدرسة بحضور جمهور من المسلمين فهو منكر من وجوه متعددة بدون أن نتعرض إلى المدرسة بشيء مطلقًا بل ذلك متعلق بمدير الرواية ومشخصيها لا غير وقد أثنينا على الخطيب وخطبته وإن تبين لنا أخيرًا أنها من عنوان رسالته بمكابرته وإصراره على الباطل وتلوّنه في رسائله وليتأمل في ما كتبناه أولًا يعلم أننا وفيناه من الثناء حقه إذ لا شيء منه يحملنا على خلاف ذلك حينما قام خطيبًا وما كتبناه ثانيًا بمقابلة ما كتبه أولًا تحت ستار أحد النبهاء حيث استبشع طعم الحق في ذوقه فلم بسفه فقال ما قال جزافًا منكرًا علينا ما يوجهه الدين وتأمر به الشريعة وما كبّرنا مصغّرًا يناقض المحافظة عن تلك الدعائم كما لم تنتحل له طعنًا ولا شيء في النفس عليه ونؤثر أن يبقى ماديًا بتلك الثلث طلق اللسان محفوظًا من مس خرس ما ينتفي به عنوان رسالته الأولى (بل الثانية) ثم نخبره أن الثمرات لا يضرّها عدم سكوته عنها وإن نبذها افتراء بتحاملها على مدرسة الروم إلخ... فقد علم كل من طالع ما كتبناه (سواء) أنه لا شيء فيه يمس المدرسة بسوء إذ لا داعي له ولا هو من مبادئ ثمراتنا كما أننا نقدّر تلك الطائفة قدرها ونحترم أعمالها الحسنة لا سيما ما كان في خدمة المعارف وتقدم الوطن فإذًا دعواه فرية بدون مرية ثم نعلمه إننا على يقين أن النبيه هو الخطيب وإن موّه بما شوّه وإن دعاءه للإلفة والاتحاد مما يسرنا بدون أن نلحق به تهمة من هذه الجهة وقد أجبناه في ما مضى عما يتعلق بمجلس الشراب وتمثيله وإننا قبلنا عذر من اعتذر لا مكابرة من كابر فقام يحامي عن الباطل والدليل على ذلك أنه برهن على دعواه مع اعترافه باستنكار مجلس الشراب بقوله أن من يحافظ على أمور دينه من المسلمين أشد محافظة يحضر مجالس الشراب ينظر إلى تعاطيه غير منكر ولا نفور وهو برهان داحض ليته لم يأت به فإن من يحضر ذلك غير مكرهٍ لا يشك أحد أنه ممن يُخل بأمور دينه ونحن أعلم بذلك من النبيه ثم لا تلازم بين إنكارنا لما ذكر وعدم إنكار غيرنا حيث كان فرض العين يطالب به كل مكلف كالصلاة مثلًا لا يلزم أن نتركها لترك كثير لها وهكذا غيرها من الفروض والحاصل أن جناب الأديب جرجي أفندي بني انتحل لنفسه وصف أحد النبهاء أولًا وثالثًا وصرّح لنا باسمه الكريم ثانيًا وتحامل على الثمرات فطرح عليها ما لبس من نسجها ولا يعلق سداه بلحمة بزهائها مما يبرؤها منه كل منصف صدر عن مواردها وعلم مطامح أنظار مقاصدها فعليه أن يواخي الحق ويتحرى الصدق ولا ينذر أو يهدد بما لا يحسن من مثله يحافظ على المبدأ المثلث المندرج فيه الإخاء ويقوم خطيبًا بالمناداة به فإنه ينافي دعواه حيث يأتي بالظاهر المموّه والباطن المشوّه.

في نحو الساعة الثانية من ليلة الثلاثاء من الأسبوع الماضي شبّت النار في الحطب الموجود في ميناء الحسن واشتد شبوبها حتى تصاعد لهبها ودخانها إلى الجو فاضطرب الناس جميعًا وتراكضوا إلى محل ذلك من كل فجٍّ وهرع جملة من العساكر الشاهانية والدرغون والجندرمة وجند الباخرة العثمانية بطلمباتها وهجموا على تلك النار المضرمة التي كان استعارها يزيد بهمم علية دفعًا لازدياد الخطر وإزالة الخوف الذي تعاظم واستولى على القلوب بقرب مخازن الفحم الحجري والغاز من محل شبوب النار مع وجود جانب عظيم منه قيل أنه ثلاثون ألف صندوق وقيل أكثر وقد ساعد كون الهواء قبلها على عدم الامتداد حيث كان يأخذ باللهب نحو البحر وقد بذل جميع من حضر الجهد بشدة الإقدام والغيرة حتى تمكنوا من إخماد تلك النار التي بقيت إلى ما بعد الساعة السابعة فجزى الله الجميع خيرًا وأعاذنا من عود مثل ذلك وقد بولغ في مقدار قيمة ما تلف من الحطب فقيل ١٠٠ ليرة وقيل أكثر غير أنه والحمد لله لم يصب به أحد من الإنسان.

في مساء الأحد من الأسبوع الماضي عاد من مرجعيون إلى بيروت جناب العالم الفاضل الشيخ سعيد أفندي الجندي معاون المدعي العمومي في مركز الولاية بعدما قام بالمهم الذي فوّض إلى كفايته حق القيام وقد توجّه إلى الشام بالسلامة في صباح هذا اليوم (الاثنين) صاحبته العناية وحالفه التوفيق.

قرأنا في التقدم أن الخواجه حايم شوعه من سكان بيروت كتب إليها يشكر جناب الدكتور البارع شاكر أفندي الخوري أحد أطباء بيروت لما صرف من العناية والحذق والمهارة في معالجة عين ولده بعدما ابيضت وانطفأ نورها وقنط جميع الأطباء من شفائها.

في يوم الجمعة الماضي قدم من زحلة إلى بيروت

مطران الطائفة الكاثوليكية الذي تعين لذلك جديدًا فأجرت له الطائفة في ملاقاته واستقباله احتفالًا فائقًا حيث كان من أجل رؤسائها الروحية أولي الحزم والدراية وحسن السلوك.

بلغنا من أخبار مرجعيون ممن نثق به أن رفعتلو يوسف آغا قائمقامها الحالي يحسن القراءة والكتابة ويتكلم بعدة لغات من التركية والعربية والإفرنسية والرومية خلافًا لما يتوهّم من لفظ (آغا) وأنه ذو استقامة وإقدام ونشاط في أمور مأموريته.

ورد إلينا وعواميد الجريدة ملأى رسالة بخصوص ما شوّهت به رواية جنفياف من معاطاة المسكّر فأخّرنا نشرها إلى العدد الآتي.

أهم تلغرافات الأسبوع

لوندرا في ٢١ أيلول يتشح قصر الملكة بأثواب الحداد مدَّة ثمانية أيام حزنًا على الموسيو غارفيلد رئيس جمهورية أميركا مما لم يسبق إليه قبل الآن.

الأستانة فيه، عزم الباب العالي على إرسال ستة آلاف عسكري إلى طرابلس الغرب.

لوندرا في ٢٤، سيقترع المجلس البلدي في لوندرا على تقديم خطاب مع خوذة ذهبية إلى الموسيو غلادستون وأن يقام له تمثال في غيلدهول اعترافًا بما قدمه من الخدم للبلاد.

تونس في ٢٦، وصل إلى حاضرة تونس فرقة من الفوارس الفرنساوية ويظن أنها جاءت لتستخدم كحرس افتخاري لحضرة الباي.

صمم العرب على الإحاطة بمعسكر الجنرال سابانيه بقرب زغوان.

لوندرا في ٢٧، احتفل أمس بدفن الموسيو غرفيلد في كليفلند فحضر المحفل سبعون ألف شخص بتمام النظام والاحترام.

باريز فيه، هاجمت جيوش الأمير عبد الرّحمٰن أيوب خان فانتصرت وتمكنت من الدخول إلى قندهار.

طالعنا في الوقائع المصرية مقالة فائقة وردت إليها من حضرة العالم الفاضل الشيخ محمَّد عبد القادر المازني تتعلق في ما نشرته جرائدنا المحلية مما سمته بالعهدة المحمّدية فآثرنا نقلها بنصها لتعلم حقيقة تلك العهدة قال حفظه الله تعالى

رأينا في جريدة الأهرام عدد ١١٨٤ بتاريخ ٢٣ أغسطس سنة ٨١ جملة نقلًا عن جريدة المصباح تحت عنوان العهدة المحمّدية.

قالت منذ عهد قريب تجوّل أحد الوجهاء في أوربا ووجد بمكتبة لوندرا كتابًا عربيًا طبع في رومية منذ ثلاثمائة عام متضمنًا صورة عهدة محمّدية كتبت من صاحب الرسالة (صلّى الله عليه وسلّم) إلى مسيحيي عصره فنقلها بلفظها من ذلك الكتاب وأرسلها إلى جريدة المصباح لنشرها فأجابه ونشرها على ما فيها من التصحيف راجيًا ممن يتبين له إصلاحها أن يرسلها له لينشرها تتميمًا للفائدة قال وهذا نصها

(بسم الله الرّحمٰن الرّحيم) هذه صورة العهدة والميثاق والشروط التي شرطها محمَّد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) لأهل الملّة النصرانية وعليهم وللرهبان والأساقفة بإملائه لمعاوية بن أبي سفيان يومئذٍ بشهادة من حضر من الصحابة المكتوبة أسماؤهم أدناه وكتب بالمدينة عام تاريخه بذيله وساق نص العهدة إلى أن قال آخرها وأشهدوا على هذا الكتاب الذي كتبه محمَّد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) بين النصارى الذي اشترط عليهم وكتب لهم هذا العهد ثم ذكر أسماء خمسة وثلاثين من الصحابة شاهدين وختمها بقوله: كتبه معاوية بن أبي سفيان بإملاء رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) يوم الإثنين في ختام أربعة أشهر من السنة الرابعة من الهجرة بالمدينة وكفى بالله شهيدًا عليّ في هذا الكتاب.

ولما كان هذا من الأمور الشرعية النقلية التي لا مجال للعقل فيها سوى تطبيقها على الواقع المنصوص بأسفار الثقة مع شدة التحري سيما ما نسب للنبي ولم نعتد (معاشر المسلمين) عليّ قبول كل ما ألقي إلينا ما لم تصح نسبته إلى ثقة عندنا فإن أشد الجرائم في الملة الحنفية التقوّل على صاحب الشريعة بل إنا جُبلنا على غاية التثبت حتى بنقل الثقة عن الثقة ما يطابق الواقع وتلك نعمة منّ الله بها على عباده لتكون الشريعة الغراء دائمة الحفظ سالمة من الدخيل وإني وإن كنت أصغر القوم فقد قمت باستكشاف الحقيقة عن هذه الغريبة كفاية لأكابرنا مؤونة البحث وقيامًا بوظائفهم وإحقاقًا للحق فأقول أنه بعد التصفح والبحث الشديد بالكتبخانة الخديوية وغيرها مما به من نصوص المكاتبات النبويّة لم أظفر بما يقاربها (أي هذه العهدة) فضلًا عنها وأما غيرها مما يخالفها فلا كلام فيه الآن ثم خطر بالبال استبعاد اجتماع جميع شهودها وتوفر أسباب ذلك لجميعهم في وقت واحد مع علمي بتأخر إسلام بعضهم عن تاريخها وتقدم وفاة البعض عنه فأخذت في البحث عن إدراك جميعهم لها حياة وإسلامًا وحضورًا فوجدت في صحيح كتب الحديث والمغازي ما سيلقي عليك فاسمع حمزة بن عبد المطّلب استشهد في غزوة أحُد منتصف شوال سنة ثلاث من الهجرة، عثمان بن مظعون هو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين في السنة الثانية، أبو ذر الغفاري أسلم بمكّة قبل الهجرة ورجع إلى بلاده ولم يقدم المدينة إلا بعد غزوة الخندق سنة خمس، جعفر بن أبي طالب هاجر من مكّة بعد أن أسلم إلى الحبشة وأقام عند النجاشي ولم يقدم إلا يوم فتح خيبر سنة سبع ولما سلم عليه النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) قال بأيهما أسرّ أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر، عبد الله بن عمر وابن العاص لا القاضي كما كتب بالعهدة كان مع أبيه وقد تأخّر إسلامه وكان عمرو على ميسرة رماة المشركين يوم أحُد وكان عبد الله معه باتفاق وأسلم عمر وهاجر من مكّة هو وأهله وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة بن عبد الدار سنة ثمان، الفضل وعبد الله ابنا عباس كان العباس مقيمًا بمكّة على سقايته ورسول الله عنه راض، وكان يراسل النبيّ بأخبار المشركين وهاجر للمدينة هو وأولاده وأهله سنة ثمان وكان النبيّ إذ ذاك قد توجّه لفتح مكّة وتلاقيا بالحجفة على أن عبد الله ولد قبل الهجرة بثلاث سنين فعمره في السنة الرابعة سبع سنوات، زيد بن أرقم بن ثابت كانا في أواخر سنة ثلاث هجرية في شوال لم يبلغ سنّهما ثلاثة عشر ولذلك ردهما النبيّ مع من ردّه من غلمان الصحابة لما عسكر بالسجين (أكمتين قرب المدينة) وهو متوجّه إلى غزوة أحُد فأنت ترى هؤلاء الذين سردناهم من الذين نسب إليهم شهود تلك العهدة وكتابتها لم يصح كونهم يعلمون بها فكيف يصدّق العقل على ما ذكرناه عنهم بصحة هذه العهدة وصدورها عن صاحب الشريعة الغرّاء عليه الصَّلاة والسّلام على مشهد من هؤلاء.

على أني أقول اقتصارًا وحسمًا للمادة رادًّا لهذه النسبة أن في سنة أربع بل سنة خمس بل سنة ست بل سنة سبع لم يكن معاوية بن أبي سفيان أسلم وحسبك ما جرى له ولوالده يوم فتح مكّة سنة ثمان من مقابلة شيء فعل والده السابق بحسن أفضال النبي اللاحق والإسلام يجبّ ما قبله وحسبك قصتا بعث حذيفة بن اليمان وبعث عمرو بن أمية الضمري سندًا على عدم وجوده بالمدينة قبل سنة ثمان وتأخّر إسلامه، أما قصة حذيفة ففي غزة الخندق سنة خمس في شوال لما اشتد حصار المشركين على المدينة وتمالأت عليهم الطوائف ندب النبيّ من يأتيه بخبر القوم فانتدب له حذيفة بن اليمان فقال له اذهب فإنني بخبر القوم فذهبت وبعد كلام لا حاجة بنا إلى إيراده قال ولما جلست فيهم (أي القوم) أحس أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه (قال حذيفة) فضربت بيدي على يد الذي على يميني وأخذت بيده وقلت من أنت قال معاوية بن أبي سفيان، ثم ضربت على يد الذي عن شمالي فقلت من أنت قال عمرو بن العاص (قال حذيفة) فعلت ذلك خشية أن يفطن بي فبدرتهم بالمسألة ثم تلبثت فيهم هنيهة وأتيت قريشًا وبني كنانة إلى آخر القصة وهي مشهورة وأما بعث عمرو بن أمية الضمري وكان قبيل غزوة الفتح سنة ثمان فقد كان أبو سفيان أرسل من مكّة للنبيّ من يقتله وقدم رسول أبي سفيان إلى المدينة وأطلع الله نبيّه على ما تبطنه من سوء مقصده فلم يتمكن من غرضه وحينئذٍ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم عمرو بن أمية الضمري ومعه آخر إلى أبي سفيان بمكّة وقال إن أحسستما منه غرة فاقتلاه فذهبا حتى دخلا مكّة ليلًا فقال رفيق عمرو له لو أنا طفنا بالبيت وصلّينا ركعتين فقال عمرو إن القوم إذا تعشوا جلسوا بأفنيتهم وأنهم إن رأوني عرفوني فإني أعرف بمكّة من الفرس الأبلق فأبى إلا أن يطوفا فطافا وصلّيا وإذا بمعاوية بن أبي سفيان نظر إلى عمرو فعرفه فقال (أي معاوية) عمرو بن أمية فوالله إن قدمها الأنشر وأخبر قريشًا بمكانه فخافوه وكان عمرو فاتكًا بالجاهلية فحشد له أهله أهل مكّة وتجمعوا فهرب عمرو ورفيقه وقدما المدينة وأخبرا النبيّ بخبرهما هذا وإني أقول الفصل ومنه تعلم متى تعيّن معاوية لكتابه بين يدي رسول الله بعد أن عرفت متى أسلم قال مسلم في فضائل الصحابة وترجم لسفيان بن حرب بعد سند طويل حدّثنا عكرمة أخبرنا زميل عن ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون لأبي سفيان ولا يقاعدونه فقال أي (أبو سفيان) للنبيّ يا نبيّ الله ثلاث أعطنيهن قال نعم، قال عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها (وفيه التفات من التكلم إلى الغيبة) قال نعم، قال ومعاوية تجعله كاتبًا بين يديك قال نعم، قال وتأمرني أن أقاتل المشركين كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم اهـ.

ولا خلاف أن معاوية لم يسلم إلا يوم الفتح عام ثمان هو ووالده وأخوه يزيد بن أبي سفيان ولعلك بعد اطلاعك على نقض كلية شهود تلك العهدة بما سلف وتأخّر إسلام كاتبها الادعائي تتحقق عدم صحة تلك العهدة بالكلية وأن الأغراب بنقلها من مكتبة لوندرة ليس سندًا لصحتها وأسأل به خبيرًا على أنّا لو نظرنا لانحطاط ألفاظها عن مرتبة الفصاحة وخلل تراكيبها مبنى ومعنى لما صح لنا أن نصدق بصدورها عن أبلغ العرب مقالًا وأفصحهم بيانًا نبيّنا الذي أوتي جوامع الكلّم صلّى الله عليه وسلّم مع أن في التاريخ المذكور (أي سنة أربع) وما بعده لسنة ثمان لم يزل صلّى الله عليه وسلّم قائمًا هو وأصحابه وأنصاره بأحد أمرين السيف أو الإسلام حتى أنزل الله سبحانه وتعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا) فلم يكن في هذا الوقت ليعقد معاهدة ويشتغل بشأن آخر.

وعلى الإجمال فهذه العهدة لم يصح عندنا معاشر الأمة المحمّدية صدورها عن النبيّ عليه الصَّلاة والسّلام بحال من الأحوال فضلًا عن مباينة بعض مفاهيمها لما عليه القرآن والسنّة والإجماع وعلى هذا فنرجو من حضرات أرباب الجرائد العربية الذين تناقلوها في صحفهم أن يثبتوا هذا المقال في جرائدهم بيانًا لحقيقة الأمر وصونًا للأفهام من أن يتولاها خطأ الاعتقاد ووفاء بما وعدوا به على ألسنة جرائدهم (والسّلام على من اتبع الهدى) انتهى.

ثمرات قلت كثيرًا ما كان يخطر في الفكر كتابة شيء في هذا الموضوع لتحققنا عدم صحة تلك العهدة من وجوه كثيرة ومنافاة كثير منها لما دوّن في كتب السيَر وكتب الشريعة مع شدة التنقيب عن مظان وجودها فلم نقف لعين ذلك المهم على أثر ووجدنا ذلك المبتدأ بدون خبر فكفانا ذلك هذا الفاضل الجليل جزاه الله خيرًا وأثابه الأجر الجزيل.

إيطاليا والنمسا وألمانيا

نشرت البروفنسنيا دي برسيا ما حاصله أن اتحادا إيطاليًا بألمانيا والنمسا ليس بمبتعد وأن إيطاليا ليست هي التي تجعل بادعاءاتها الغير العادلة سلام أروبا في خطر.

فإذا كنّا في عدوان مع فرنسا فلا تفتخر ألمانيا بحصولها على مودة فرنسا فإن الحقد الثابت بين الأمتين المذكورتين أعظم جدًا من مضادة فرنسا وإيطاليا وللنمسا أيضًا عدو هائل عظيم وهو روسيا فإذًا يكون لاتحاد النمسا وألمانيا أسباب توجب حصوله بالنظر إلى الخطر الذي يتهددهما من جهة فرنسا وروسيا وانضمام إيطاليا إلى الاتحاد المذكور مؤسس على صوالح الدول الثلاث العام.

مصر

لقد صحا فلك السياسة المصرية وصفًا بعدما كدرته غيوم الحوادث الأخيرة بقبض دولتلو شريف باشا على زمام الوزارة المصرية مما كان داعيًا لرضا الدول والأهالي ورجوع الراحة والسكون وسرور الضباط وقد طالعنا في جرائد الإسكندرية الأخيرة صورة تقرير قدمه دولة المشار إليه إلى الجناب الخديوي العالي يتضمن الخطة السياسية التي ستقوم بها الوزارة الجديدة وتباشرها بما حاصله.

لقد تفضلتم بتفويضكم إلى أمر تأليف وزارة جديدة أقوم برئاستها في مثل هذه الأوقات الصعبة الناشئة عن حادثة مصر الأخيرة وقد ترددت في أول الأمر عن قبول هذا المسند لما يحتمل أن يحدث عن الأحوال الحاضرة من الحوادث المكدرة الخطرة ولكن حيث أنكم رأيتم بالاتحاد مع من يوثق به من أصحاب الرفعة والمكانة أن في اشتراكي بالأعمال ما يعود بالنفع على الوطن وألححتم عليّ بالقبول فلم أر بدًا بعد ذلك من الإجابة إلى المطلوب وعليه فإني مستعد للقيام بإدارة عموم مصالح الحكومة باذلًا الجهد في إزالة اضطراب الخواطر وعدم إعادة وقوع مثل تلك الحوادث.

وقد توجهت عنايتكم السنية منذ جلوسكم على مسند الخديوية المصرية إلى تأييد الاقتصار في مصروفات الحكومة وتصفية الحالة المالية وبث روح الاستقامة في جميع الأعمال العمومية وإدخال اللازم من الإصلاحات الخيرية في إدارة القطر وقد قربت تصفية الحالة المالية من الانتهاء وأصبحت تنشر الميزانية بوجه الانتظام في كل عام وحيث أن تفتيش المالية الذي قدح به بطرق متنوعة عند إحداثه ساعد كل المساعدة على إصلاح الأمور وكان عضدًا مقربًا لحكومتكم فينبغي لذلك دوام بقائه على الهيأة التي تألف بها بمقتضى أمر ١٥ تشرين الأول سنة ٧٩.

أما ما يتعلق بمقاصدكم الخيرية الموجهة نحو إصلاح الإدارة فسأبذل الجهد متى راقت الحال واستقرت الثقة لتحقيق تلك المقاصد فأهتم في تنظيم المجالس المحلية ووضع قوانين النظام صريحة الأحكام وتحديد القوى العمومية وإجراء الأعمال العامة النافعة وتوسيع دائرة المعارف ونشرها بما هو جدير بالتفات حكومتكم السنية إليه واعتنائها به وستداوم الحكومة النظر والبحث فيما يختص بتحديد مدة المحاكم المختلطة مع السعي في تحسين حالتها الحاضرة ونظرًا لازدياد المسائل المتعلقة بالجمارك باتساع نطاق لزراعة والتجارة فستوجه حكومتكم السنية اعتنائها ومزيد اهتمامها بالقيام بالمخابرات اللازمة لعقد معاهدات مع الدول بخصوص الجمارك والتجارة.

فهذه هي مهام الأمور التي ستقوم الوزارة الجديدة بإنجازها فإذا وقعت لديكم موقع القبول والاستحسان وأسعفتني العناية الخديوية بالمساعدة فبمعونة الله تعالى وتوفيقه أجتهد في إرشاد الوطن إلى طريق الفوز والنجاح والتقدم والفلاح وأعيد إليه النظام والراحة والسلام.

فأجاب الجناب الخديوي على التقرير المذكور باستحسان ما به وإظهار مزيد ثقته برئيس الوزراء وموافقته على ما تضمّنه التقرير من مهام الأمور واعدًا أنه متى قرّت الطمأنينة وهدأت الخواطر أن يهتم في إجراء الإصلاحات الإدارية والقضائية ومظهرًا استعداده للمساعدة على إنجاز المهام المذكورة بصدق نية وإخلاص طوية.

تونس

حسب الفرنساويين في تونس إخفاق مساعيهم وما نابهم من التعب مدة ستة أشهر بدون طائل أن لا يعودوا إلى مثل هذا التهور الذي قادهم إليه الشره والغرور حيث ساروا إلى بلاد تونس يحسبونها أرض الأغنام فإذا هي مرابض الأسد ومحط رحال الشجعان فصادفوا عكس ما كانوا يؤملون حيث رأوا في وجوههم أقوامًا تسلحوا بوحدة الكلمة واتفاق القلوب وقد لعبت برؤوسهم النخوة العربية والغيرة الجنسية والحمية المالية فنادوا بالقتال على الفرنسيس رغبة في إخراجهم من البلاد وغيرة على استقلالهم وصيانة بلادهم من الاعتداء الخارجي وقد تعاظم الأمر على ما في الأخبار الأخيرة فإن التهيج ما زال في تقدم وامتداد وقد حل العرب في مانوريا وأحاطوا بمعسكر الفرنسيس في زنجان وقد اتضح أن قاضي منجز الباب يعلم الثائرين بحركات الفرنساويين وهو متفق معهم وقد أصبح الفرنساويون يشعرون بلزوم القيام بأعمال عسكرية نهائية وقد ضجت الأهالي لانقطاع الماء فصدر إعلان رسمي يطمئنهم ويثبتهم أما الثائرون في زنجان ففي عدد عديد وتحمّس شديد وقد كتب حاكم تلك الجهة إلى حضرة الباي أنه لا يقوى على إخماد حركة الثائرين وأنه يكون عرضة للخطر إذا داوم الإلحاح بالرجوع عن القتال وهم يحلون بين محمديه وزنجان وقد هاجم ألفان من العرب فرقة فرنساوية فخسر الفرنساويون مدفعين أما عصابات الثائرين فمنتشرون على نقط مختلفة وقد أرسل قاضي هاس رسلًا إلى قرى السهل يحرّضون الأهالي باسم النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) على القيام جماهير ضد الفرنساويين وقد قطع الثائرون الطريق بين تونس وزنجان.

مصطفى بن إسماعيل

جاء في الرسائل البرقية ما يفيد أن سيدي مصطفى بن إسماعيل وزير تونس الأكبر استأذن بالذهاب إلى فرنسا بالنظر لدواعي صحته وأن حضرة الباي إذن له بذلك ثم جاء في الجرائد الأجنبية ما يعلن أن حضرة الوزير المشار إليه استعفى فقبل حضرة الباي استعفاءه وخلفه في منصب الوزارة الكبرى حضرة مصطفى باشا الخزندار أما سيدي مصطفى بن إسماعيل فسيتوجه إلى فرنسا حيث يستقر ثمة وقد نقلنا هذا الخبر غير جازمين بصحته وعدمها ومنتظرين من أخبار تونس ما يثبته أو يدحضه وقد ورد علينا الرائد بتاريخ ٢٠ شوال فلم نر فيه ما يشعر بشيء من ذلك فلعله من وضع أصحاب الأغراض.

نشرت البال مال كازيت أن اللورد دفرن اعترض على طلب بطريرك الأرمن من تسمية حاكم عام مسيحي لأرمينيا بداعي كثرة عدد المسلمين في تلك الولاية.

نشرت الليبرته ما يفيد ضرورة إرسال نائب إيطالياني إلى الأستانة بسلطة مطلقة من لدن أصحاب الدَين العثماني وأن الحكومة الإيطالية طلبت من مجلس التجارة أن يختار نائبًا لذلك.

حماة في ١٧ شوال سنة ٩٨

هذه الرسالة التي وعدنا بنشرها في العدد الماضي نشرناها الآن بحروفها.

لقد اطلعت بهذه الأثناء على جريدة التقدم عدد ١٦٨ وطالعت الجملة التي هي بعنوان حماة وبآخرها صورة التلغراف الذي حرّره بحقي أصحاب أختامه ولذلك أقدم هذه النبذة لجنابكم أملًا بإدراجها في جريدتكم الغراء إظهارًا للحال.

فأقول لا يخفى أنهم قالوا عني بأول تلغرافهم أني من أهالي حماة قصدًا للتمييز لقولهم بعده عن أنفسهم أنهم من أركان أهالي اللواء (مادح نفسه يقرئك السّلام) وقد برح عن بالهم أني ما زلت كيلانيًا فأكون كبعضهم كيفما كان ومع كوني كيلانيًا أيضًا فإني بفضله تعالى وبآية رسوله الأكرم (صلّى الله عليه وسلّم) أشرف من باقيهم حسَبًا ومحتدًا وعلمًا وأدبًا وإنني لأعجب منهم مع زعمهم الكبرياء كيف ارتضوا أن يجعلوا البعض منهم من أركان أهالي اللواء أيضًا حال كونه من... فليتهم اعتبروني كهذا البعض وما قالوا عني لا من الأركان ولا من الأهالي (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتّم نوره ولو...) ولا أعلم أحد أعدّهم من أركان الأهالي الأهم فإنهم عدّوا أنفسهم بذلك.

لي حيلة في من ينمّ وليس في الكذاب حيلة

ومع أنني من أهالي حماة وهم الأركان كما زعموا مجدي أخيرًا ومجدي أولًا شرع

والشمس راد الضحى كالشمس بالطفل

ولكنهم ذكروا بتلغرافهم المذكور أنني نظرًا لما بدا مني من الحركات المغايرة كان حكم علي مرة بالجناية ومرة بعدم الاستخدام ومرة بالنفي إلى طرابلس.

فأقول تبًّا لهم تبًّا من قومٍ لا يفقهون ولا يعلمون ماذا يخلطون لأن المحكوم عليه بالجناية لا يخلو أما يكون ذلك بالإعدام (وهذا قصدهم لا سمح الله) وأما بالكورك المؤقت أو الدائم وعدا عن كون كل ذلك محض افتراء منهم فلو افترضناه فماذا كان عجبًا المانع من إيقاع ذلك عليّ (حفظنا الله جميعًا من ارتكاب ما يؤدي إلى مثل

ذلك (أهو خوف مني أو لعفو عني) ومع ذلك فعليهم البيان (واللعان).

وأما قولهم حكم عليّ ثانيةً بعدم الاستخدام فهذا كأنهم توهّموه بالمنام وأحسن ما يقال أنه أضغاث أحلام، ولو كان لا سمح الله الأمر كذلك فما هو الذي حمل أولياء الأمور على استخدامي لأنني بحمده تعالى من ثلاثة وعشرين سنة حتى الآن نقيب الأشراف بحماة لم أعزل ولم أتبدل وعلاوة على ذلك خدمتي لوطني ودولتي في المجالس المحلية وخلافها على التمادي وأخيرًا برئاسة الجزاء ولو كانوا عجبًا لإثبات هذا المدعي فما جوابهم... (تراهم يحسِبون للخجل حساب استغفر الله) (إذا لم تستحي فاصنع ما شئت وعليهم البيان أيضًا) وأما قولهم إنني نفيت إلى طرابلس الشام فبحمده تعالى لم أتغرّب عن بلدتي حماة قط إلا بإرادة خاطري وإن كان عدّوا وجودي العام الماضي في طرابلس بمعية الوالي الحالي الأفخم نفيًا فلي الفخر الغير المتناهي بذلك لأنني لم أوجد بها في معية دولته إلا لأجل صالح وطني وهو إتمام قضية طريق الشوسة وتفرعاته من طرابلس إلى حمص إلى حماة هذا ما كان من بث علومهم الكاذبة بذلك وأما قولهم بالتلغراف المذكور إنني بناءً على ما أنا مكتسبه قديمًا من فساد الأخلاق أصبحت أسيء استعمال نظامات الدولة العليَّة.

فأقول إنني من فضله تعالى لم أنصف قط بفساد الأخلاق وشهرتي لله الحمد عند أهالي سورية عمومًا تكفيني للشهادة عن خلقي وخلقي وتأدبي وتهذيبي وحسَبي ونسبي فمن أين جاءني فساد الأخلاق إلا أن أكون قد اكتسبته منهم لممارستي بهم ومخالطتي إيّاهم (ومن هنا قالوا الطبع سراق) فعليهم من الله ما يستحقون ويلزمهم أن يبيّنوا واحدة لا أكثر من سوء استعمالاتي النظام العالي لأنني بحمده تعالى أول شخص محافظ على نظام دولتي وهذا إنما يقع من جاهل مثلهم لا يعرف الحلب والصر ويتصدى لطلب النهي والأمر (وكفى بالحال شاهدًا) وأما قولهم إنني أحرقت قلوب العباد بظلمي وعدواني (فأقول استغفر الله من ذلك) وإنما أحرقت قلوبهم وفتّت أكبادهم وحدهم حسدًا منهم لعناية الله بي وفضله عليّ علمًا وأدبًا وحشمة وقدرًا ونزاهةً ومحبةً من طرف الخاص والعام لشخصي المنطبع على جذب القلوب بالمحبة إليّ والحمد لله عدا هؤلاء الحاسدين لي وليس لي عداوة من كرمه تعالى إلا لسوء أفعالهم ورداءة طباعهم ولذلك أقول أصلحهم الله.

وأما قولهم أنهم أركان أهالي اللواء ويؤثرون وظائفهم وقاية حقوق الدولة والأمة فأقول حقيقًا أنهم لو لم يكونوا جهلاء لما خبطوا في هذا المقال خبط عشواء) لأنهم لم يكونوا وحدهم من أركان الأهالي بل (والحمد لله) يوجد في اللواء من أركان الأهالي من هو أشهر منهم وأفضل أضعافًا مضاعفة ولم يتصدّ أحد سواهم إلى ما تصدوا إليه من القول الفاسد والاقتراح البارد من طلبهم عزلي بمجرد إفكهم هذا جاهلين إن الدولة الأبدية الدوام لا تسوّغ عزل مأمورٍ بمجرد الافتراء والبهتان وعجبًا من منا مضيّع لحقوق الدولة والأمة لأنني لو أردت أن أرسل عنان القلم في هذا الميدان لذكرت كل شخص منهم مناقص ورذائل ما لها من زائل ولكن حاشا شيمتي أن تتنزل لذكر ذلك ولو في حق أعدائي.

وأما قولهم فأليس هم العموم الذي يزعمونه للموهوم وليت شعري من من العموم بات من ظلمي وعدواني مغمومًا ولم يتقدم لبث ظلامته وكشف غمامته حال كون الدولة العليَّة أدامها الله تعالى لم تبق لأحد بابًا من المرحمة والمعدلة إلا فتحته منعًا وردعًا لهكذا سفهاء وسفاسف جهلاء أغبيان لا همّ لهم إلا الحسد والإفساد في البلد ظانين أن ذلك أكبر وسيلة لترقيهم إلى منصة الرئاسة وارتداء الحكم والنفاسة ولو رأيتهم لعلمتهم وهم يركضون وراء الناس بطلب تختيمهم على مستدعياتهم تلك المزورة يوهمون أناسًا أنها في حسن حالي وأناسًا أنها برفع الجزاء النقدي وأناسًا برفع طلب الويركو الثاني من الفساد الذي يؤخّر حصول مطلوبات الدولة ويوقع الناس بالارتباكات العظيمة ولو حصل البحث والتدقيق بذلك لظهر الصبح لذي عينين ولم يحملهم على هذه الحال السيء إلا شدة الحسد لي ولذلك أقول بحقهم نظمًا.

لله قومٌ أعابوا البدر من حسدٍ
والبدر في ثمه ما شابه نقصُ
فما يضرك يا بدري وقد لفظوا
سيماء أنفسهم مما به اختصوا
والداء من حسدٍ يزري بصاحبه
حتى وكل إناء قد حكى النصُّ

ولعلهم بحوله تعالى يكونون مظهرًا لقول النبيّ الكريم عليه أفضل الصَّلاة والتسليم (قاتل الله الحسد ما أعدّ له بدأً بصاحبه فقتله

وأما قولهم أنهم مستعدون للمحاكمة بالمحل الذي يعين لهم فانظر بحقك إلى جهل هؤلاء الجماعة الذين لا يعرفون أين تكون المحاكمة مع مثل محسودهم هذا الحقير بقوله تعالى مستعد لمحاكمتهم وللمحاكمة مع كل من له دعوى بحق مشروع عليّ من عموم أهالي لواء حماة وخلافهم ولذلك أعلن بجريدتكم الغراء إنني حاضر لذلك فأثبتوه عني ولكم الفضل.

رئيس محكمة جزاء حماة
السيد محمَّد نوري
الكيلاني

طرابلس في ٥ ذي القعدة سنة ٩٨

أنه بناءً على ما هو حاصل من الوقوعات المخلّة بالراحة قرّرت محكمة الجزاء حمل السلاح في ليالي الأعراس مطلقًا ومنع نزول النساء إلى الأسواق لفرجة عليه ذلك ومنع دخول النساء المغنيات المسميات (بالعوالم) اللاتي يحضرن الرجال في حمام الجديد مع حظر الشرع الشريف لسماعهن وما ينشأ عن ذلك من الفتنة والفساد فوقع ما ذكر عند العموم في موقع الاستحسان وأثنوا على همّة جناب رئيس الدائرة المومأ إليها فضيلتلو ياسين أفندي الخالدي وعلى جناب وكيل معاون المدعي العمومي مكرمتلو محمود عزيز أفندي المغربي ودعوا لمن كان السبب في ذلك.

وقد اهتمت الدائرة البلدية بمنع بيع الفراقيع التي أقلقت المارة في الشوارع وتداولها بأيدي الأطفال كما اهتمت بتصوين تربة الشهداء التي في داخل المدينة ومنع الدخول إليها مطلقًا لما هو حاصل بها ليلًا من الأمور المنكرة من الفسقة وقد تعيّن لذلك حضرة محمَّد أفندي الحسن أحد أعضاء الدائرة المومأ إليها فأثنى الجميع على غيرة حضرة رئيسها مكرمتلو حسن توفيق أفندي فنتأمل سرعة إجراء العمل لقطع الفساد وزوال ما عساه يحدث من ذلك.

ثمرات، قلت نتشكر من جناب رئيسي الدائرتين المومأ إليهما على هذه المآثر الحسنة لا سيما قضية العوالم التي يحرّمها الشرع والدين ونرغب منع حضورهن بالكلية خصوصًا في الحمام الجديد المعد لغير ذلك درأ للأمور المنكرة التي تتوقع من ذلك وهكذا تصوين تربة الشهداء بسرعة منعًا للفواحش المنكرة التي تقع من قليلي الحياء والدين في محل الاعتبار والإنابة إلى الله تعالى.

بيروت في ١٧ أيلول سنة ١٩٧ (بحروفها)

رأيت في العدد ٣٤٩ من صحيفتكم الوضاء جملة افتتاحية تشف عما تخلج في صدركم من الأسف الذي توجبه الأحوال الحاضرة على كل نزيه عرف بصحة الوطنية وتنطق بالوصايا الجديرة بأن تتبع وقاية للأمن وحفظًا للراحة وفيها التنويه بأن من جملة المفاسد المستدعية العناية (إلغاء تنفيذ الاحتيال بإخراج المحبوس بشهادة من الطبيب لأنه مريض) فبصفة كوني طبيبًا لهذه البلدة وبما أنه ليس لغير طبيب البلدية حق لإعطاء الشهادات القانونية للمرضى من المسجونين يسرني أن أشعر الجناب بأنكم قادرون أن تريحوا الخاطر من الاهتمام في دفع هذا الخلل علمًا بأنه معدوم فإنه حتى الساعة لم يطلق سبيل مسجون بشهادة مني وإذا قدَّر خروج مريض من السجن بمثل هذه الشهادة فلا يكون ذلك إلا لنقله إلى المستشفى السلطاني وفقًا للنظام الآمر بذلك.

فآمل أن تكون هذه البشارة موجبة السرور لصدركم الوطني وباعثة لكم على حذف هذه المفسدة من عدد المفاسد التي بسطتموها ورغبتم إزالتها غيرة على المصلحة العمومية وأرجو إثبات أسطري هذه في ثمراتكم الشهية المدعو لها بطول البقاء ومزيد النماء أفندم.

الداعي
طبيب بلدية
بيروت
ميخائيل المدور

ثمرات، قلت يسرنا أن يحافظ حضرة الدكتور المومأ إليه على ما أفاده حيث يتحقق به تلاشي تلك المفسدة ونسلفه الشكر على عزمه.

إعلان

إنه بناءً على الأمر التلغرافي الوارد من النظارة الجليلة قد صار إرجاع فئات مصلحة بوستة الاتحاد كما كانت في السابق أي غرش واحد عن كل خمسة عشر غرام ولا عاد يؤخذ نصف أجرة فأدى إلى بيان الكيفية في ١٥ أيلول سنة ١٢٩٧.

بوستة خانه
بيروت

إعلان

بما أن السنة التسعة وتسعين محرمية قد قاربت الحلول ومن اقتضاء النظام أن تصير المباشرة بإيجار كافة مسقفات الأوقاف الشريفة المضبوطة من جانب خزينة الأوقاف الهمايونية الجليلة الكائنة في بيروت بالمزايدة العلنية اعتبارًا من شهر محرّم سنة ٩٦ بناءً على ذلك قد تعيّن يوم الخميس الواقع في ١٣ ذي القعدة سنة ٩٨ ابتداء المباشرة بالإيجارات المذكورة فالذي له رغبة باستئجار مخزن أو دكان أو منزل وغيره فعليه أن يحضر لمركز مديرية أوقاف بيروت من الساعة الرابعة من النهار إلى الساعة التاسعة ما عدا يومي الجمعة والأحد لكي يتخابر مع المدير والذوات المنتخبين من جانب مجلس إدارة لواء بيروت وإشعارًا بذلك قد صار نشر هذا الإعلان في ٨ ذي القعدة سنة ٩٨ وفي ١٩ أيلول سنة ٩٧.

مدير أوقاف
لواء بيروت
عبد اللّطيف

عبد القادر قباني